او استقر محذوفين وجوبا لكونهما اعني مطلقا واما
الجملة وعليه الاكثرون حال كونه مستقرا او استقر
قوله تعالى فلما راوه مستقرا عنده فمحمول على عدم التنزل والانتقال الا انه كون
مطلق وشرط الظرف والمجرور ان يكونا تامين كما تقدم فلو كانا ناقصين لم يجز ان يكونا
حالين فلا يقال هذا زيد اليوم ولا فيك قاله ابو حيان ويقع الحال جملة اسمية او فعلية
وذلك مفهوم من اطلاق قوله النظم وموضع الحال تجيء جملة بثلاثة شروط
احدها كونها خبرية وهي المحتملة للتصديق والتكذيب وهذا الشرط مجمع عليه
لان الحال بمنزلة النعت وهو لا يكون بجملة انشائية فان قلت قد تقدم ان الحال لها شبه
بالخبر والنعت والخبر يكون بالانشائية فلم غلبتم شبه النعت على شبه الخبر قلنا الحال
وان كانت خبرا لمبتدا في المعنى الا انها قيد والقيود لكونها ثابتة باقية مع ما قيد بها والانشا
لا خارج له بل يظهر مع اللفظ ويزول بزواله فلا يصلح للتقييد ولهذا لم يقع الانشا شرطا
ولا نعتا لعدم احاصل حول الحديثي وغلط من قال وهو الامين المحلي في كتابه المفتاح
ومن خطه نقلت في قوله وهو بعض المولدين اطلب ولا تضجر من مطلب فافة الطالب ان يضجرا
اما ترى الحبل بتكراره في الصخرة الصماء قد اثرا ان لا ناهية وان الواو للحال قال في
المغني وهذا خطأ والصواب فيها الواو انها عاطفة اما مصدرا يسبك من ان والفعل
على مصدر متوهم من الامر السابق اى ليكن منك طلب وعدم ضجر او جملة على جملة وعلى الا
ول … مفتحة بفتح اعراب ولا نافية والعطف مثل قولك ائتني ولا اجفوك بالنصب وعلى الثا
ني فالفتحة بناء للتركيب والاصل ولا تضجرن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت للضرورة ولا
ناهية والعطف مثل واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا انتهى كلامه في المغني
قبيل الجملة المفسرة ثم اعاد المسئلة في النوع الثامن من الجهة السادسة فقال ثم الاصح
ان الفتحة يعني ان فتحة تضجر اعراب مثلها في لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لاجل نون
توكيد محذوفة انتهى الشرط الثاني ان تكون الجملة غير مصدرة بدليل استقبال
لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال وذلك
ينافي الاستقبال واعترض بان الحال بالمعنى الذي نحن بصدده يجامع كلا من الازمنة الثلاثة
على السوا ولا يناسب الحال معنى الزمان الحاضر المقابل للاستقبال الا في اطلاق لفظ الحال
على كل منهما اشتراكا لفظيا وذلك لا يقتضي امتناع تصدير الحال بعلم الاستقبال واجيب
بان الافعال اذا وقعت قيودا لما له اختصاص باحد الازمنة فهم منها استقباليتها وحا
ليتها وماضويتها بالنظر الى ذلك المقيد لا بالنظر الى زمن التكلم كما في معانيها الحقيقية
وحينئذ يظهر صحة كلامهم في اشتراط التجريد من علامة الاستقبال اذ لو صدرت
بها لفهم كونها مستقبلة بالنظر الى عاملها وغلط من اعرب كالحوفي سيهدين
من قوله تعالى اني ذاهب الى ربي سيهدين حالا مفعول اعرب وبيان غلطه
من جهة الصناعة ظاهر واما من جهة المعنى فلانه صير معنى الاية ساذهب مهديا فصرف
التنفيس الى الذهاب وهو في الاية الهداية واجيب بان مهديا واقع بعد الذهاب
… فيه تنفيس فيلزم ان يكون ايضا فيه تنفيس … قاله الدماميني واما
… لاضربنه ان ذهب وان مكث فانما جاز وقوع الشرطية فيه حالا وان كانت مصدرة
بدليل استقبال وهو ان لان المعنى لاضربنه على كل حال اذ لا يصح اشتراط وجود الشي وعدمه

لشي

لشي واحد قاله في المغني وقال المطرزي طريق جعل الجملة الشرطية حالا ان تجعلها خبرا عن الحال
لا تقول جاء زيد ان تسأله يعطك وجاء زيد وهو ان تسأله يعطك فتكون الحال حينئذ
هي الجملة الاسمية لا الشرط الثالث ان تكون الجملة مرتبطة اما بالواو والضمير معا
لتقوية الربط نحو الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فجملة وهم الوف
حال من الواو في خرجوا وهي مرتبطة بالواو والضمير وهو هم او بالضمير فقط دون الواو نحو
اهبطوا بعضكم لبعض عدو فبعضكم مبتدا وعدو خبره ولبعض متعلق بعدو …
والجملة حال من الواو في اهبطوا اى متعادين بعضكم بعضا وهي مرتبطة بالضمير
فقط وهو الكاف والميم والخطاب لادم وحوى بدليل اهبطا منها جميعا وجمع ضميرهما لانهما
اصل البشر وكانهما جميع الجنس وقيل الضمير لهما ولابليس والحية وصحح الزمخشري الاول
او مرتبطة بالواو فقط دون الضمير نحو لئن اكله الذئب ونحن عصبة فجملة ونحن
عصبة حال من الذئب مرتبطة بالواو فقط ولا دخل لنحن في الربط لانها لم ترجع الى
صاحب الحال وانما جعلت الواو من باب الحال رابطة لانها تدل على الجمع والغرض
اجتماع جملة الحال مع عامل صاحبها وتجب الواو في موضعين احدهما ان يفقد الضمير
نحو جاء زيد وما طلعت الشمس والثاني قبل قد حال كونها داخلة على مضارع نحو لم
تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فجملة تعلمون الخ حال من الواو في تؤذونني
وهي حال مقررة للانكار فان قد لتحقيق العلم والعلم بنبوته يوجب تعظيمه ويمنع من ايذائه
قاله البيضاوي وتمتنع الواو في سبع صور احدها الواقعة بعد عاطف حالا على
حال كما قال المرادي نحو فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون فجملة هم قائلون من
القيلولة حال معطوفة على بياتا وهو مصدر في موضع الحال والمعنى جاءها عذابنا حال
كونهم بائتين او قائلين نصف النهار ولا يقال اوهم قائلون كراهة اجتماع حرفي عطف صورة
الصورة الثانية الحال المؤكدة لمضمون الجملة قبلها نحو هو الحق لا شك فيه وذلك
الكتاب لا ريب فكل من جملتي لا شك فيه ولا ريب فيه حال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها
وكما لا تدخل الواو في التوكيد في نحو جاء زيد نفسه لا تدخل هنا لان المؤكد نفس المؤكد في
المعنى فلو دخلت الواو لكانت في صورة عطف الشي على نفسه الصورة الثالثة الماضي
التالي الا الايجابية نحو وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن فجملة كانوا به
يستهزؤن حال من الهاء والميم في ياتيهم ولا تقترن بالواو وعند ابن مالك وصرح شارح اللب
بجواز الواو وتركها فيها اذا كان الماضي تاليا الا كقوله نعم امرءا هرم لم تعر نائبة الا وكان
لمرتاع بها وزرا الصورة الرابعة الماضي المتلو باو نحو لاضربنه ذهب او مكث
لانها في تقدير شرط اى ان ذهب وان مكث وفعل الشرط لا يقترن بالواو وكذلك ما كان في تقديره
الصورة الخامسة المضارع المنفي بلا نحو وما لنا لا نؤمن بالله فجملة لا نؤمن بالله
حال من الضمير المجرور باللام ولم تقترن بالواو لان المضارع المنفي بلا بمنزلة اسم الفاعل
المضاف الى غيره فاجرى مجراه في الاستغنا عن الواو الا ترى ان معناها ما لنا غير مؤمنين
… قاله ابن مالك في شرح الكافية وجعل
ابن الناظم ترك الواو قبل لا اكثريا وانشد على مجيء الواو قول ابن دريد وكنت ولا ينهنهني
الوعيد وقول مستكثر الداري اكسبته الورق البيض اباه لقد كان ولا يدعى لاب

Copyright … University